

تناظر المشتقات في القرآن الكريم

Derivatives symmetry in the Holy Quran

أ.د. سنية هني*

تاريخ القبول: 2022/08/20

تاريخ استقبال المقال: 2022/08/12

تاريخ النشر: 2022/08/25

ملخص: يعدّ التناظر آلية لغوية في بيان نظم بنى السور والآيات في الصياغة القرآنية، هذه الآلية تهدف إلى الوقوف على أنواع المتناظرات وأصنافها، وترمي إلى استكشاف أساليب دورانها في آيات القرآن الكريم وسوره. ومصطلح التناظر من استحداث الباحث الأردني أيمن عيد الرواجفة، حيث استعمله في أبحاثه، من ذلك "التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق"، وهو مصطلح مرادف لاصطلاح التناسب، الذي استعمله علماء العرب في دراستهم للتعبير القرآني، من ذلك برهان الدين (ت: 885هـ) في كتابه الموسوم: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" والسيوطي (ت: 911هـ) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، حيث أورد عنوانا موسوما: "في مناسبة الآيات والسور"، وغيرهما كثر. وظاهرة التناظر في القرآن الكريم لا تقتصر على الآيات والسور وإنما تشمل نظم تراكيب لغته ومفرداتها وسياقاتها، سواء أكان نظمها نظما توافقيا أم تقابليا. وقد انتقى البحث من بين المجالات المتعددة للغة العربية مجال البنى الإفرادية، وبخاصة البنى الاشتقاقية؛ لتوفرها على عنصري: التوافق والتناسب، وهما مبدآن تقوم عليهما آلية التناظر، فسعى البحث إلى تناولها بالمعالجة قصد استجلاء هذه الآلية من خلالها.

كلمات مفتاحية: تناظر، آلية، مشتقات، بنى، أصناف.

Abstract: Symmetry is a linguistic mechanism in explaining the systems of the structures of the surahs and verses in the Qur'anic

formulation. This mechanism aims to identify the types of symmetry and explore the methods of their rotation in the verses and surahs of the Noble Quran.

The term "symmetry" was created by the Jordanian researcher Muhammad Eid Al-Rawajifa who used it in his research, including "Symmetry in the Holy Qur'an: Rooting and Application," a term synonymous with the term "proportionality." The same term was used by Arab scholars in their study of the Qur'anic expression, including Burhan al-Din (D: 885 H).in his book "Nazm al-Durar in the Appropriateness of verses and surahs," (*Nazm al-Durar Fi Tandsub al-ayat wa al-Suwar*). Moreover, al-Suyuti (D: 911H) in his book "Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an," in which he spoke about, "On the occasion of the verses," and many others. The phenomenon of symmetry in the Holy Qur'an is not limited to verses and surahs only, but also includes the systems of its language structures, vocabulary, and contexts, whether their systems are harmonic or antithetical. The research selected among the many fields of the Arabic language the field of individual structures, especially derivational structures, because it has two elements: compatibility and proportionality, which are two principles on which the symmetry mechanism is based. In our study, we treated them in order to clarify this mechanism.

Keywords:Symmetry, Mécanism, Dérivatives, Structures, Types.

1. مقدمة :

تعدّ ظاهرة التناظر إحدى أهمّ وسائل نسج البنى النصيّة، تنتظم بواسطتها البنى الدلالية في نسق تركيبي مبين، وفق أشكال تناظرية مختلفة ومتنوعة. ولقد اهتمّ بهذه الفكرة علماء سابقون لغويون ومفسرون، وانتقوا لها اصطلاح "التناسب"، تعبيراً عن مدى ترابط أي القرآن الكريم وسوره وموضوعاته، ترابطاً تجلّى في حسن ترتيب معانيه، التي انتظمتها حسن الصياغة القرآنية.

ولأهمية الفكرة في البناء النصي سعى كلٌّ من زاويته المعرفية إلى استجلائها، محاولاً بيان فعاليتها في الترابط النصي. ولكون الفكرة تسري في مختلف المستويات اللغوية، ارتأيت بيان قيمتها التناظرية في مجال المشتقات، من حيث إن أغلب مفردات كلامنا هي مشتقات من مواد مختلفة؛ لذا كانت المساهمة موسومة بعنوان: «تناظر المشتقات في الصياغة القرآنية».

وهدف البحث يرمي إلى استجلاء فكرة "التناظر" من خلال توظيف الصياغة القرآنية للمشتقات، مع الاختصار على جملة منها، على سبيل التمثيل لا الحصر، وهو ما سيتجلى من خلال معالجتها في المتن.

2. مفهوم التناظر:

1.2. لغة:

(التناظر) مصدر مصاغ من الفعل (تناظر)، مأخوذ من مادة (ن.ظ.ر)، وأصل معناه يدور حول: تأمل الشيء ومعاينته⁽¹⁾، ومنه تفرّع معنى المثل والشبيه والمقابل، فعن (المثل) قيل: «والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء، وفلان نظيرك؛ أي مثلك»⁽²⁾. وفي معنى الشبيه قيل: «والنظير كأمر: المثل والشبيه في كل شيء، يقال: فلان نظيرك؛ أي مثلك؛ لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء»⁽³⁾، ويقال: «والنظائر: جمع نظيرة، وهي

¹ . معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 2: 567، ع¹، وينظر: لسان العرب، لابن منظور، المجلد السادس، الجزء: 55: 4465.

² . لسان العرب، مج: 6، 55: 4466.

³ . تاج العروس، للزبيدي، 14: 249.

المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال»⁽¹⁾. ورد في هذه المقولات أن النظير هو الشبيه والمثل، غير أن أبا هلال العسكري فرّق بينهما فذكر: «أن المثل ما تكافأ في الذات، والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله وهو متمكن منها»⁽²⁾، وبَيّن ذلك بمثال، فقال: «كالنحوي نظير النحوي، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه، ولا يقال النحوي مثل النحوي؛ لأن التماثل يكون حقيقة في أخص الأوصاف هو الذات»⁽⁵⁾. وفي معنى المقابل قيل: «تقول العرب: دور آل فلان تنظر إلى دور آل فلان؛ أي هي بإزائها ومقابلة لها»⁽³⁾، وجاء في متن اللغة بصيغة فاعل (ناظر) «ناظره: صار له نظيرا.. وهذا الجيش يناظر ذاك؛ أي يقابله»⁽⁴⁾.

وفي صيغة تفاعل (تناظر) جاءت بمعنى تقابل، قيل: «وتناظرت الداران: تقابلتا»⁽⁴⁾، وجاءت بصيغة النفي في قول الزهري محمد بن شهاب: «لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)»⁽⁵⁾، وفسر أبو عبيد مقولة الزهري فقال: «أي لا تجعل شيئا نظيرا لهما... أو معناه: لا تجعلهما مثلا لشيء يَعْرِضُ»⁽⁵⁾، وأطلقت عبارة النظائر على ما تشابه من سور القرآن، فقالوا: «ونظائر القرآن: سور المفصل، سُمّيت بذلك لاشتباه بعضها بعضا في الطول»⁽⁶⁾، وفي السياق نفسه قال ابن مسعود: «لقد عرفت

1 . لسان العرب، مج:6، 55:4467، 4468.

2 . الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة - مصر، د.ت، 155.

3 . لسان العرب، مج:6، 55:4465، 4466.

4 . متن اللغة، لأحمد رضا، 5:489.

5 . تاج العروس، للزبيدي، 14:252.

6 . م.ن، 14:256، 255.

النظائر التي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقوم بها: عشرين سورة من المفصل؛ يعني سور المفصل، سميت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول»⁽¹⁾.
يتضح مما سبق أن التناظر يدور ويتمحور حول التشابه والتقابل والتماثل.

وعبارة النظائر استعملها علماء العربية في تأليفهم، منهم السيوطي، حيث عنون النوع التاسع والثلاثين من كتابه "الإتقان في علوم القرآن" بـ «معرفة الوجوه والنظائر»، ويبيّن مقصده من ذلك فقال: «فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، كلفظ الأمة... والنظائر: كالألفاظ المتواطئة»⁽²⁾. ومن المعنى اللغوي صيغ المعنى الاصطلاحي.

2.2. اصطلاحاً:

عرّفه الرواجفة وسليمان الدقور، بقولهما: «منهجية قرآنية تؤكّد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح، محدّد، منضبط، منتظم، تتوافق فيه السور القرآنية لتكون كلّ سورة مناظرة لسورة أخرى، وتتوافق فيه الآيات في السورة الواحدة؛ لتكون كلّ آية مناظرة لآية أخرى»⁽³⁾.

يُستخلص من التعريف أن التناظر في القرآن صنفان: أحدهما بين السور، والآخر بين الآيات. والملاحظ على التعريف أنه لم يضمّ أنواع التناظر، من حيث إن المتناظرين من الصنفين أحدهما متناظران تناظر تشابه أو تماثل أم تناظر تقابل؛ أي تضاد، أم تناظر توافق؟

¹ . لسان العرب، مج: 6، 55:4467.

² . الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعارف، بيروت - لبنان، د.ت، 1:185.

³ . التناظر في القرآن الكريم، تأصيل وتطبيق، لسليمان الدقور وأمين عيد الرواجفة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد: 96، ربيع/1440هـ، 2019م، 22، 23.

3. أصناف التناظر. تتوزع أصنافه على ثلاثة أقسام:

1.3. التناظر بين سور القرآن الكريم:

ويتفرع إلى فرعين: تناظر بين بداية سورة وبين خاتمة سورة أخرى، كالتناظر بين سورة المجادلة والبقرة¹، فسورة المجادلة تبدأ بقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: 1] بدأت السورة بسماع الله الْمُجَادِلَةَ وَالتَّحَاوُرَ الحاصل بين الشاكية ورسول الله، واختتمت سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286]، واختتمت السورة بنفي الله تكليف الإنسان فوق طاقته، مقرون بدعاء الإنسان ربّه بجوامع الخيرات، وفي ذلك محاورة غير مباشرة بين العبد وربّه، وللرواجفة تعليل تناظري مختلف، حيث ذكر أن آخر سورة البقرة متناظر مع أول سورة المجادلة، فختام البقرة (دعاء جامع) وفي بداية المجادلة (استجابة للمجادلة بعد سماع شكواها)².

وتناظر بين بداية سورتين، كالتناظر بين سورة الكهف والمدثر³، فسورة الكهف تبدأ بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

¹. ينظر: التناظر في القرآن الكريم، تأصيل وتصنيف، للدكتور/ الرواجفة وسليمان قدور،

مجلة إسلامية المعرفة، العدد: 96، ربيع/1440هـ، 2019م، 34

². ينظر: المرجع نفسه. 36.

³. ينظر: م.ن، 37.

حَسَنًا ﴿٢٦﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (26)، فمحور موضوع هذه الآيات يدور حول واجب الإنذار وما يقابله من بشرى للسالكين منهج الإيمان. وسورة المدثر تبدأ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: 2.1] جاء فيها نداء الله رسوله بتكليفه بواجب الإنذار. والملاحظ على بداية السورتين أنه في سورة الكهف كان الإنذار متمحورا حول وسيلة الإنذار، وفي سورة المدثر تمحور حول المكلف بالإنذار، وفي ذلك تناظر تكاملي.

2.3. التناظر بين آيات السورة الواحدة:

ويتفرع إلى فرعين: تناظر بين بداية آية وبين خاتمة آية أخرى، كالموجود في سورة الإخلاص، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)﴾ وقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾، وتناظر بين بداية آيتين للسورة نفسها، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2)﴾. ففي الآيتين الأولى والرابعة تحقق التناظر بأسلوب الإثبات؛ أي إثبات التوحيد لله، والنفي؛ أي نفي من يكافئه وبماثله في الألوهية، وفي ذلك تخلص الألوهية لله وحده، وفي الآيتين الأولى والثانية تحقق التناظر بأسلوب الإثبات؛ أي إثبات التوحيد وإثبات أنه هو وحده المقصود بالحوائج.

3.3. التناظر بين موضوعات السورة الواحدة ومقاطعها:

ويتفرع إلى فرعين: تناظر بين بداية موضوع وبين خاتمة موضوع آخر، كالموجود في سورة يوسف، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3)﴾، مفاد الآية يدور حول من صدر منه القصص القرآني وهو الله - سبحانه وتعالى - الذي أوحى إلى عبده القرآن الكريم، هذا المفاد يتناظر مع موضوع خاتمة السورة نفسها، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي

قَصَصَهُمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)﴿، يدور مفاد الآية حول تصديق القصص القرآني في وقائعها، التي فيها عبرة لأولي النهي، وفي ذلك تناظر تقابلي بين مُسَرِّد وقائع القصص - سبحانه وتعالى - وبين ما يترتب على هذا السرد القصصي من أخذ العبر. وتناظر بين بداية موضوعين، كالموجود في سورة الشرح¹، ويتمثل الموضوع الأول في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (2) الَّذِي أَثْقَصَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)﴾، تدور هذه الآيات الكريمة حول فضل الله على رسوله، من شرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر. أما الموضوع الآخر فيتمثل في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)﴾، وتدور مفادات هذه الآيات الكريمة حول ما ينبغي فعله من الصدق في رغبة التوجه إلى الله على وجه الدوام، بعده مقابلا لأفضال الله عليه. فأيات الموضوع الأول تتناظر مع آيات الموضوع الثاني تناظرا تقابليا، من حيث كون أفضال الله على رسوله، يقابلها السعي من رسوله إلى الامتثال لأوامره - سبحانه وتعالى - وذلك بتنفيذ ما يطلب منه.

4. تناظر مشتقات القرآن الكريم:

والتناظر بمفهومه الواسع لا يقتصر على سور القرآن الكريم وآياته من حيث التشابه أو التقابل أو التوافق، وإنما يشمل مفرداته، ومنها المشتقات؛ لكونها تتوفر على التوافق في الحروف الأصول والتناسب في المعنى مع اختلاف نسبي بين المشتقات والمشتق منه. والتوافق والتناسب يمنحانها مشروعية الانتساب إلى المبدأ التناظر بمفهومه اللغوي والاصطلاحي. وأمثلتها موجودة بكثرة، نقتصر منها على ما يوفي ببيان الفكرة. من ذلك:

1.4. (عليم) و (عالم):

¹. ينظر: م.ن، 49-53.

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 26]
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
 [البقرة: 150]، فعليم من الناحية الصرفية صيغة مبالغة من اسم الفاعل عالم. ذكر أبو
 حيان الأندلسي أن الله وصف نفسه بما لا لتكثير الوصف؛ «لأن علمه تعالى واحد لا تكثير
 فيه»¹، وإنما لتعلق مفاد مبالغة الوصف عليم بـ: «علمه تعالى بالجميع، كلية وجزئية،
 دقيقة وجليلة، معدومة وموجودة»³⁷. وأورد السعدي مفاداً آخر لعليم، فقال: «عليم
 بسرئركم ونياتكم»²، وحاول سيف الحمادي بيان ذلك فقال: «فصيغة المبالغة عليم تتعلق
 بعلم السرائر والنيات، وهذا المعلوم اللطيف الخفي الموعل في الخفاء والغياب لا يدركه إلا
 عالم واسع العلم عظيم الإدراك، فجاء... بصيغة المبالغة عليم ليحقق قيمة التناسب الدلالي
 مع المعلوم من النيات والسرائر»³؛ أي لتحقيق قيمة التناظر الدلالي بين صيغة المبالغة عليم
 وبين علمه تعالى بالسرائر والنيات.

والذي نذهب إليه أن الوصف عليم يؤدي المعنيين، من حيث إن الله تعالى علمه
 يحيط بكل شيء خلقه، ما خفي منه وما ظهر، ما علمناه وما لم نعلمه، ومن بينها علمه
 بسرئير المصلين ونياتهم، فالمعنيان مرادان، وما ذلك إلا لأن صيغة عليم لها شحنة دلالية
 قوية مكنت من استيعاب المعنيين حين أداء مراد الله من استعمالها، وبذلك يكون هذا
 الوصف مؤكداً لمفاد واسع؛ لأن الله وسع كل شيء علماً، وما وسعه فهو عليم به.

2.4. (قادر) و (مُقْتَدِر):

1. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 283:1.
2. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد
 الرحمن بن معلا الويحيق، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، 2002، 139:1.
3. جلال عبد الله سيف الحمادي، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، ماجستير،
 كلية الآداب بجامعة تعز، اليمن، 211، 2007.

قال تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم:25]
 وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [البقرة:42]، قال ابن الأثير في استعمال
 مقتدر دون قادر: «فمقتدر هنا أبلغ من قادر... للدلالة على التفخيم للأمر، وشدة الأخذ،
 الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب، أو للدلالة على بسطة القدرة، فإن المقتدر أبلغ في
 البسطة من قادر... ولا شك (افتعل) أبلغ من (فعل)»¹، أورد ابن الأثير (لمقتدر) دالتين:
 شدة الأخذ أو بسطة القدرة، بمعنى إنما تدل إما على شدة الأخذ وإما على بسطة القدرة،
 ونقول إن اسم الفاعل مقتدر من حيث صيغته يعبر عن قوة قدرة الأخذ وشدها وهذه
 القدرة القوية فيها بسطة القدرة، من حيث احتوائها للمأخوذين. وفي ذلك تناظر دلالي بين
 مقتدر وبين بسطة قدرة الأخذ الشديدة.

3.4. (جامع) و(مجموع):

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران:09]
 وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ
 وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود:103]، فمجموع اسم مفعول من الفعل يجمع، جاءت
 الصياغة القرآنية باسم المفعول للمادة (ج.م.ع)، وإنما استعمل الوصف "مجموع" دون
 غيره؛ لأن المراد هو بيان أن عملية جمع الناس يوم القيامة واقع لا محالة، ويبين ابن الأثير
 ذلك فقال: «فإنه إنما أثر اسم المفعول الذي هو مجموع... لما فيه من الدلالة على ثبات
 معنى الجمع لليوم، وأنه موصوف بهذه الصفة»²⁶.

والذي نراه من استعمال الوصف مجموع دون غيره لأدائه المعنى المراد، من حيث
 إن مجموع في سياقه القرآني يحمل معنى تحقق الجمع وإيجاده لا محالة، ويحمل مفاد كون
 الوقوع الحقيقي يكون يوم القيامة؛ لأنه لم يقع حقيقة بعد، وذلك لا لشيء إلا لأن

¹ . ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، 2:197.

الوصف يدلّ على الثبات المستمرّ، وهو ما أطلق عليه الكوفيون الفعل الدائم¹. وفي ذلك تناظر دلالي بين مجموع وبين ثبات الجمع ليوم القيامة، وتناظر تقابلي بين اسم الفاعل جامع وهو الله - سبحانه وتعالى - وبين اسم المفعول مجموع المتعلق بمن يتم جمعهم، فالقائم بالجمع والواقع عليهم عملية الجمع واقع يوم القيامة لاحالة.

4.4. (يُخْرِجُ) و (مُخْرِجُ):

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام:95]، فصيغة **فَيُخْرِجُ** تدل على تجدد حدوث عملية الخروج، وحدث الخروج المتجدد يتناسب مع إخراج الحيّ من الميت؛ لأن الشيء الحيّ يتسم بالحركة، وهذه الحركية تتناسب مع ما يدل بصيغته على التجدد وهي صيغة المضارع الدال على الحال والاستقبال. أما **مُخْرِجُ** فوصف، وهو اسم، والاسم يدلّ على الثبوت، وهذه الصفة (الثبوت) تتناسب مع الشيء الميت الذي لا حركة فيه ولا حيوية. والله أعلم. وفي ذلك تناظر دلالي بين دلالة تجدد الحدوث **لَيُخْرِجُ** وبين الحركة المتجددة للشيء الحي، وتناظر تقابلي بين **يُخْرِجُ** الدال على الحدوث المتجدد وبين **مُخْرِجُ** الدال على الثبوت.

5. خاتمة:

اتّضح من خلال هذه الدّراسة التحليليّة أنّ ظاهرة التناظر سارية في كافة مستويات البناء النصي للقرآن الكريم، المؤدية إلى بيان مراد الله إلى عباده، ومنها مفرداته ومشتقاته،

¹ . أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية، مصر، 1955، 43:2.

المؤدية بأبنيئها إلى بيان مفادها الدقيقة في سياقها التركيبية، وإلى تنوع التناظر الدلالي بين المشتقات المنتمية إلى المادة الاشتقاقية نفسها.

وليس هذا وحسب وإنما لاحظنا تناظر المشتقات من ناحيتين، الأولى: تناظر بينها من حيث تفرّع الصيغ، والأخرى: تناظر بينها من حيث التنوع الدلالي.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

• المؤلفات:

1. ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، 1968م.
2. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1993م.
3. أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية مصر 1955.
4. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة مصر.
5. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1999م.
6. أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1958م.
7. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، دار المعارف بيروت لبنان.
8. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1984م.
9. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة - مصر، 1998م.

10. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، 2002م.

• الأطروحات:

11. جلال عبد الله سيف الحمادي، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير كلية الآداب بجامعة تعز اليمن 2007م.

• المقالات:

12. سليمان القدور، أيمن عيد الرواجفة، التناظر في القرآن الكريم -تأصيل وتطبيق، مجلة المعرفة العدد: 96، ربيع/ (1440هـ-2019م).